

تفسير السمعاني

@ 23 (^) كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين (24) واستبقا
الباب (* * * * .

وقال جعفر بن محمد الصادق : معنى البرهان : أنه كان في البيت صنم فقامت المرأة وسترتة
بثوب ، فقال لها يوسف : لم فعلت هذا ؟ فقالت : استحييت منه أن يراني وأنا أواقع
المعصية ، فقال يوسف : أنا أحق أن أستحي من ربي ، وهرب . .

وقال محمد بن كعب القرظي : البرهان : هو أن الله تعالى أخطر بقلب يوسف حرمة الزنا ،
وشدة العقوبة عليه ، فهرب وترك . وأورد النقاش أنه لما قرب منها رأى شعرة بيضاء في
أنفها فعافها وتركها . وهذا قول بعيد ؛ والأصح من هذه الأقوال : الأول . .

وقد روي أن يعقوب صلوات الله عليه لما تمثل له صك في صدره وقال : يا يوسف أنت قبل أن
تزني كالطير في جو السماء [ولا تطاق] ، فإذا زنت فأنت كالطير يسقط ويموت ، وأنت قبل
أن تزني كالثور لا يطاق ، فإذا زنت صرت كالثور يهلك فيدخل النمل في (أصول) قرنه . .
وقوله : (^) كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) السوء : هو الثناء القبيح ، والفحشاء :
هو موافقة الزنا . فإن قيل : هذا دليل على أنه لم يهم بالزنا ولم يقصده ، قلنا : لا ،
هذا بعد الهم . فإن قيل : أليس قد قال في أثناء السورة : (^) ذلك ليعلم أنني لم أخنه
بالغيب) ؟ قلنا : قد ثبت عن النبي : ' أن يوسف لما قال هذا ، قال له جبريل : ولا حين
هممت ؟ فقال : وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء ' . .

قوله : (^) إنه من عبادنا المخلصين) قرئ : ' المخلصين ' و ' المخلصين ' ومعنى
المخلص : هو الذي يخلص الطاعة ، ومعنى المخلص : هو الذي أخلصه الله واختاره .